

المصطلح عند تمام حسان

دكتور / محمد محمود خالد إبراهيم

إن المصطلح اللغوي يمثل إشكالية بارزة عند الباحثين؛ لذا فهذا البحث هو نواة أولية، ومقاربة منهجية، وخطوط عامة كبرى، تحاول الإحاطة بأطراف موضوعه، والكشف عن مجمل جوانبه، من خلال عينة عشوائية امتدت إليها يدي من بين كم هائل من المصطلحات اللغوية التي حفلت بها ترجمات ومؤلفات عالم اللغة الأجل د/ تمام حسان وأعماله العلمية المترجمة. فهو حري بأن نبحت في مصطلحاته التي لها خصوصية وسمت .

ولعل مما دعاني لاختيار هذه القضية لتكون موضوعاً لبحثي أسباب أربعة أجملها على الترتيب:

أولاً: أن المصطلح اللغوي عند الدكتور تمام ظاهرة بارزة وسمة مميزة يلمسها كل من يتعامل مع مؤلفاته، ويحاول الكشف عن آرائه واجتهاداته في قضايا اللغة، فهو بهذا حري بالبحث والتأصيل، وقمين بالرصد والدرس والتحليل.

ثانياً: ما ورد لدى الدكتور محمود السعران - وهو من جيل الرواد اللسانيين المحدثين - من إشارة متقدمة زمنياً ١٩٦٢م، تحمل إحساساً بالمعاناة والمشقة من جراء التعامل مع المصطلحات اللسانية الحديثة على مستوى الكاتب والقارئ معاً^(١).

ثالثاً: تلك الدعوة التي أطلقها الدكتور كمال بشر قبل ما يزيد عن أربعين عاماً (١٩٦٧م) مستنهضة همم الدارسين والباحثين، ولافتة أنظارهم إلى أن قصة المصطلحات في الدراسات اللغوية تحتاج إلى بحث منفرد، وذلك لكثرتها واختلاف الدارسين في معانيها، حتى إن الباحث الواحد قد يختلف مع نفسه في ترجمة المصطلح الواحد^(٢).

^١ - علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، ص ٢٦-٣٦-٨٦-٨٧.

^٢ - دراسات في علم اللغة، ق ١، ص ٣٧.

رابعاً: ما لمستّه من شكوى تكاد تكون عامة ومزمنة لدى المتخصصين بشأن قضية المصطلح اللغوي، والطرق المتبعة في صياغته وسبكه، وما نتج عن ذلك من بلبلّة وازدواجية وفردية وعفوية في وضع المصطلح واستعماله، من جهة، وما يشبه القطيعة المعرفية بين أهل الفن الواحد، والأمة الواحدة، على مستوى مشرق الوطن العربي ومغربه، من جهة أخرى.

من أجل ذلك كله ندبت نفسي، ولا أدعي لها السبق في هذا الميدان^(١)، للولوج إلى عالم المصطلح اللغوي، من خلال أحد أبرز رموزه ورواده في الدرس اللغوي العربي المعاصر، مدركاً أنها مغامرة تفوق حدود الطاقة، ومجازفة تكتنفها مخاطر جمة. وأنا هنا أقدم اعتذاري عن عدم إحاطتي بجميع المصطلحات اللغوية الواردة في الأعمال العلمية للدكتور تمام؛ لأن ذلك مما تتجاوزه قدرة الباحث المفرد الذي يصعب عليه جرد تلك المصطلحات، وخاصة أنها تشمل كل مستويات اللغة، وفروع المعرفة اللغوية أو العلم اللغوي بوجه عام.

وبداية أقول: إن رحلة المصطلح رحلة ذات مسافة بعيدة، تمتد عبر الزمان والأجيال، والثقافات والحضارات، والمصطلح يُصنع أو يوجد ليعيش وينمو ويستقرّ ويُستعمل، لا ليتلاشى ويموت، ومن هنا تبدو أهميته وخطورته معاً.

^١ - هناك دراسات سابقة لواقع المصطلح اللغوي - بصفة عامة - أذكر منها: د. أحمد مختار عمر، المصطلحات الأسنوية في اللغة العربية، ضمن (أشغال ندوة اللسانيات واللغة العربية) الجامعة التونسية، ١٩٨١م، ص ٢٤٥-٢٥٨، د. محمد رشاد الحمزاوي، مشاكل وضع المصطلحات اللغوية، ضمن (أشغال ندوة اللسانيات واللغة العربية)، ص ٢٥٩-٢٦٧، د. عبد القادر الفاسي الفهري، المصطلح اللساني، مجلة اللسان العربي، العدد ٢٣، ١٩٨٤م، ص ١٣٩-١٤٧، د. محمود فهمي حجازي، قضية المصطلح اللغوي الحديث، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الجزء ٥٧، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م، ص ١٢٢-١٤٠، د. أحمد مختار عمر، المصطلح اللساني العربي وضبط المنهجية، مجلة عالم الفكر، المجلد ٢٠، العدد ٣، ١٩٨٩م، ص ٥-٢٤، د. أحمد نعيم الكراعين، المصطلح اللغوي وسبل توحيد، مجلة اللسان العربي، العدد ٣٩، ١٩٩٥م، ص ٣٣٠-٣٣٢، د. مصطفى طاهر الحيادرة، من قضايا المصطلح اللغوي العربي عالم الكتب الحديث، إربد/ الأردن، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م، د. محمد حسن عبد العزيز، المصطلحات اللغوية، ضمن الكتاب التذكاري (تمام حسان رائداً لغوياً)، ص ٢٨٧، ٣٢٦، د. محمد حلمي هليل، دراسة تقييمية لحصيلة المصطلح اللساني في العالم العربي، ضمن (ندوة تقدم اللسانيات في الأقطار العربية)، ص ٢٨٧-٣٣٤.

ونعني بالمصطلح هنا "المفهوم المفرد أو العبارة المركبة التي استقر معناها، أو بالأحرى استعمالها، وُحِدَتْ في وضوح، وهو تعبير خاص ضيق في دلالته المتخصصة، وواضح إلى أقصى درجة ممكنة، وله ما يقابله في اللغات الأخرى، ويرد دائماً في سياق النظام الخاص بمصطلحات فرع محدد، فيتحقق بذلك وضوحه الضروري"^(١).

والمصطلح اللساني العربي المعاصر بدأ تأريخه - كما يذكر الدكتور محمود فهمي حجازي - مع رفاة الطهطاوي ومعاصريه، وكانت بداية متواضعة، ثم ما لبث أن دخل مرحلة جديدة من مراحل تكوينه وتشكله، وذلك مع إنشاء الجامعة الأهلية (المصرية بعد ذلك، وجامعة القاهرة حالياً) سنة ١٩٠٨م، واستقدام الأساتذة المستشرقين من إيطاليا وألمانيا لتدريس الساميات أو علم اللغة المقارن، وفي مقدمة هؤلاء اللغويين الأساتذة: جويدي، وبرجستراسر، وشادة، الذين ألقوا محاضرتهم عن اللغة العربية الجنوبية القديمة، والعربية في ضوء اللغات السامية، والتطور النحوي للغة العربية، وعلم الأصوات عند سيبويه وعندنا، وكانت محاضرات حافلة بالمصطلحات اللغوية الحديثة^(٢).

ثم كانت عودة مبعوثي الدراسات اللغوية الحديثة من الغرب أواخر النصف الأول من القرن المنصرم (القرن العشرين)، سواء كانوا في مشرق الوطن العربي أو مغربه، ومع هؤلاء تكونت في مؤلفاتهم وترجماتهم للأعمال اللسانية الغربية أكثر المصطلحات تداولاً وشيوعاً في الجامعات العربية، وفي المجامع اللغوية، وإن تفاوتت فيما بينها كثرة وذبوعاً أو قلة وانحساراً، بحسب التوزيع الجغرافي للبلدان العربية،

^١ - الأسس اللغوية لعلم المصطلح، د. محمود فهمي حجازي، ص ١١-١٢ (بتصرف يسير). وللمزيد حول المفاهيم المتعددة للمصطلح ينظر: المصدر السابق، ص ٧-١٦، د. مصطفى طاهر الحيادة، من قضايا المصطلح اللغوي العربي، ص ١٣-١٨، د. إدريس الطراح، مفهوم المصطلح، ضمن أعمال ندوة (قضايا المصطلح في الآداب والعلوم الإنسانية)، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة مولاي إسماعيل، مكناس - المغرب، ٢٠٠٠م، الجزء الأول، ص ٩١-٨٥، د. عبد الرحمن حسن العارف، اتجاهات الدراسات اللغوية المعاصرة في مصر، رسالة دكتوراه (تحت الطبع)، ص ٢٨٤-٢٨٦.

^٢ - الأسس اللغوية لنظم المصطلح، د. محمود فهمي حجازي، ص ٢١٧-٢٢٤. للمزيد ينظر: د. مصطفى طاهر الحيادة، من قضايا المصطلح اللغوي العربي، ٩١/١-٩٣، د. محيي الدين محسب، نقل المصطلح اللساني في مطلع القرن العشرين، دار الهدى للنشر والتوزيع، المنيا، مصر، د.ت.

وبحسب الانتماء المعرفي للمدارس الألسنية الغربية التي تأثر بها رواد الفكر اللغوي الحديث في العالم العربي. وهذا ما نجده في مؤلفات جيل الرواد من اللسانيين العرب، كالدكتور على عبد الواحد وافي، والدكتور إبراهيم أنيس، والدكتور محمد أبو الفرج، والدكتور محمود السعران، والدكتور كمال بشر، والدكتور تمام حسان، والدكتور عبد الرحمن أيوب، والدكتور صالح القرمادي، والدكتور عبد الرحمن الحاج صالح، والدكتور إبراهيم السامرائي، والدكتور أنيس فريحة... إلخ.

ولابد من الإشارة في هذا المقام إلى أن تلك المصطلحات اللغوية لم تقتصر على علم اللغة العام (اللسانيات) بمستوياته المتعددة وحسب، بل شملت أيضاً علم اللغة المقارن، وعلم اللغة النفسي، وعلم اللغة الاجتماعي، وعلم اللغة التطبيقي، ثم من بعدها الأدب والنقد، والدراسات الأسلوبية.

لقد كانت نقطة البدء في رحلة المصطلح اللغوي المعاصر تتمثل في بثه ضمن مؤلفات هؤلاء اللسانيين، أو في وضع قائمة خاصة به آخر تلك المؤلفات، وهذا المنهج أو الاتجاه الأخير كان من رواده في العالم العربي الدكتور محمود السعران، بل هو الأوحد من بين جيل الرواد الذي سار عليه، وذلك في كتابيه: (اللغة والمجتمع رأي ومنهج) ١٩٥٨م، و (علم اللغة مقدمة للقارئ العربي) ١٩٦٢م^(١).

ولم يكن الدكتور السعران ينطلق في عمله هذا من فراغ أو ترف علمي، بل كان يشعر - كما سبق - بمدى الصعوبة التي تواجه عالم اللغة والقارئ لهذا العلم في مجال المصطلح اللغوي، ويرى تبعاً لذلك ضرورة إخضاعه وتذليله لكل مُنتِم إلى هذا الفن، وهذا ما دعاه إلى صناعة تلك القوائم المصطلحية التي كان منهجه فيها قائماً على "التجديد والابتعاد عن المصطلحات القديمة"^(٢).

^١ اتبع هذا المنهج بعد ذلك أيضاً كل من الدكتور عبد الصبور شاهين في ترجمته كتاب هنري فليش (العربية الفصحى - نحو بناء لغوي جديد) ١٩٦٦م، والدكتور صالح القرمادي في ترجمته كتاب جان كانتينو (دروس في علم أصوات العربية) ١٩٦٨م، ثم أصبح ذلك اتجاهاً عاماً في الأعمال اللسانية المترجمة والمؤلفة.

^٢ مشاكل وضع المصطلحات اللغوية، د. محمد رشاد الحمزاوي، ص ٢٦١. وينظر: دراسات في علم اللغة، د. كمال بشر، ص ٢٥-٣٨، اتجاهات الدراسات اللغوية المعاصرة في مصر، د. عبد الرحمن حسن العارف، ص ٢٩٨-٢٩٦، من قضايا المصطلح اللغوي، د. مصطفى طاهر الحيادة، ١٥٨/١-١٥٩.

وقد تزامن هذا الاتجاه مع قيام مجمع اللغة العربية بالقاهرة سنة ١٩٦٢م بوضع مصطلحات خاصة بعلمي اللغة والأصوات، وذلك بإيعاز من عضوه المجمعى الدكتور إبراهيم أنيس.

وظهر بعد ذلك اتجاه ثالث كان بمثابة إرساء دعائم المصطلح اللغوي على أسس علمية ومنهجية، متمثلاً في صدور معاجم وقواميس لسانية عربية مستقلة، وهي ما تعرف بالقواميس المختصة أو التخصصية، أو القواميس الفنية. وتقوم فكرتها على محاولة إحصاء المنظومة الاصطلاحية لعلوم اللسان وفق مناهج في تبويب مادتها، وترتيب مداخلها، وصياغة مفاهيمها، وطريقة عرضها وشرحها.... وقد صدر منها خمسة عشر معجماً لسانياً، منها ما كان جهداً فردياً، أو عملاً جماعياً أو صادراً عن مؤسسات علمية ذات مكانة في الفكر العربي المعاصر^(١).

وبعد، فقد كان هذا مدخلاً منهجياً لموضوع بحثنا، أنتقل بعده إلى القول: إن المتأمل في أعمال الدكتور تمام، وخاصة التي صدرت في الخمسينيات من القرن الماضي، يجد فيها وفرة في المصطلحات اللغوية التي استعملت أول مرة في البحث اللغوي العربي، وهذا بطبيعة الحال ليس بالأمر المفاجئ أو غير المتوقع، لأن الدكتور تمام ورفاقه كانوا يتعاملون مع أجهزة اصطلاحية ومضامين لسانية جديدة ذات جذور ثقافية وحضارية لفكر غربي محض، مما اضطرهم لنقلها إلى المستقبل العربي بجهد فردي صرف، ووسائل متعددة متباينة، دون أن يكون هناك مدونة أو أطر محددة في هذا الميدان توجه أو ترشد إلى كيفية التعامل مع تلك المصطلحات الوافدة. وتبعاً لهذا "واجه اللغويون العرب مشكلة المصطلحات اللسانية منذ تصدوا لهذا العلم الحديث بالتلقي والتمثل، ومحاولة الإنشاء والوضع. ولقد كان شأن جيل اللسانيين الأوائل ... مغالبة المتصورات، ومرادة المفاهيم بمختلف السبل الاصطلاحية، فكان الاحتيال على المدلولات في جل الأحيان سابقاً للحيرة الاصطلاحية من حيث هي تصورات معرفية، وتقنيات لغوية، يتصل جميعها بصياغة الدول العلمية"^(٢).

^١ - لمزيد من التفاصيل حول هذه المعاجم ينظر: اتجاهات الدراسات اللغوية المعاصرة في مصر، د. عبد الرحمن حسن العارف، ص ٣٠١-٣١٩، دراسة تقييمية لحصيلة المصطلح اللساني في الوطن العربي، د. محمد حلمي هليل، ص ٢٨٧-٣٣٤.

^٢ - قاموس اللسانيات، د. عبد السلام المسدي، ص ٧٣.

وبحق، فإن تصدير جيل الرواد لهذه المعضلة إنما ينم على شجاعة وجرأة تحسب لهم في الميزان، وقد كان الدكتور تمام من هذا الجيل "الذين عانوا قضية المصطلح اللغوي، والذين يعود لهم الفضل في مجابهة هذا المارد وترويضه، ودمجه في العربية بنية ومفهوماً"^(١).

وكان منهجه في تقديم هذا المصطلح يقوم على عدة وسائل، هي فيما اتضح لي: الترجمة، التعريب، وإيثار المصطلح العربي القديم، أو بمعنى آخر تأصيل المفاهيم اللسانية الحديثة عن طريق البحث عن مصطلحات عربية قديمة. وقد يلجأ أحياناً لإيراد المصطلح الأجنبي كما هو دون تدخل منه بترجمة أو تعريب.

أما الوسائل الأخرى المتبعة عادة في وضع المصطلح، كالاشتقاق، والنحت، والمجاز والتوليد، فلم يكن لها وجود ضمن الطرق التي اصطنعها لصوغ مصطلحاته. وقد أحصيت ما وقع عليه نظري من مصطلحات لغوية في مؤلفاته فوجدتها تبلغ نحواً من مئتي مصطلح، وهو عدد ليس باليسير إذا ما أخذنا بالحسبان المدة الزمنية المبكرة التي صدرت فيها تلك الأعمال العلمية. أما أعماله المترجمة فكان للمصطلح اللغوي حضوره الكبير فيها، وبخاصة الكتاب المترجم (النص والخطاب والإجراء) لدى بيوجراند، كما سنبينه لاحقاً.

وقبل بدء الحديث أرى أنه من الضروري الإشارة إلى أن المصطلح، من حيث هو مصطلح فني عام، كان مجالاً نظرياً أولاً لإسهام الدكتور تمام ومعالجته له على مستويي المفهوم وشروط الصياغة، نلمس ذلك في تناوله للاعتبارات التي ينبغي أن تطبق في خلق الاصطلاحات واختيارها^(٢)، وكذلك في دراساته المتعددة عن مصطلحات سيبويه الصوتية^(٣)، ووضع المصطلح العربي في علمي النحو

^١ - مشاكل وضع المصطلحات اللغوية، د. محمد رشاد الحمزاوي، ص ٢٦١.

^٢ - اللغة بين المعيارية والوصفية، ص ١٥٩-١٦٢.

^٣ - نشرها في مجلة الأزهر، الجزء ١٠، المجلد ٣٢، ١٣٨٠هـ - ١٩٦١م، ص ١٠٧٧-١٠٨٤.

والصرف^(١)، والمصطلح النقدي بين العرفية والارتجال^(٢)، والمصطلح البلاغي القديم في ضوء البلاغة الحديثة^(٣).

وفي الحقيقة أن الدكتور تمام كان مدركاً منذ البداية خطورة وضع المصطلح، وظل هذا الإدراك ملازماً له حتى آخر ما صدر له من بحوث ومقالات، فهو في مقال له عن ألفاظ الحضارة^(٤) يشير إلى إحدى طرق صوغ المصطلح اللغوي والمخاطر الجسيمة التي تكتنفها، وما ينتج عنها من تعدد للمصطلح الواحد، وهي طريقة الترجمة من اللغة الأجنبية إلى اللغة العربية، عازياً السبب في هذا إلى المترجمين أنفسهم الذين ذهبوا إلى الغرب وتلقوا تلك المصطلحات في بيئتها الأجنبية، ثم عادوا إلى بلدانهم مفكرين في كيفية التعبير بالعربية عن تلك المفاهيم الاصطلاحية بمنأى عن جهود سبقتهم في هذا الميدان، مما أدى إلى افتقاد شرط العرفية الواجبة للمصطلح، ومن ثم التشتت والتعدد للذين يمثلان أكبر خطر يواجه مستقبل العربية^(٥).

أمّا الجانب التطبيقي فنجدته متمثلاً في أعماله العلمية المؤلف منها والمترجم، على النحو الذي سنعرض له في تضاعيف هذا البحث.

فمن المصطلحات المبكرة التي استخدمها الدكتور تمام مصطلحا الوصفية والمعيارية. فأما الوصفية فهي ترجمة حرفية للمصطلح الأجنبي Descriptive، والمعيارية ترجمة حرفية أيضاً للمصطلح الأجنبي Prescriptive^(٦). وقد جعل الدكتور تمام هذين المصطلحين عنواناً لكتابه (اللغة بين المعيارية الوصفية)، وفيه يفرق بين ناحيتين من نواحي النشاط اللغوي، هما الاستعمال اللغوي، والبحث اللغوي، ويعد

^١ - بحث ألقى ضمن النشاط الموسمي لمجمع اللغة العربية الأردني، ونشر ضمن الموسم الثقافي للمجمع سنة ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م، ص ١٢١-١٤٢، كما نشر ضمن كتابه (مقالات في اللغة و الأدب)، ج٢، ص ١٠١-١٢٣.

^٢ - بحث منشور ضمن كتابه (مقالات في اللغة والأدب)، ج٢، ص ١٢٤-١٣٨.

^٣ - بحث منشور ضمن كتابه السابق، ص ١٣٩-١٨١.

^٤ - نشره ضمن كتابه (مقالات في اللغة والأدب)، ج٢، ص ٣٢٢-٣٣٢.

^٥ - المصدر السابق، ص ٣٣٠-٣٣٢.

^٦ - يستعمل الدكتور كمال بشر مصطلحين إنجليزيين يعبران عنده عن المعيارية، أحدهما المذكور، والآخر Normative. ينظر: دراسات في علم اللغة، ق ١، ص ١٩.

الأول من وظيفة المتكلم، فهو تبعاً لهذا معياري، كما يعد الآخر من وظيفة الباحث، وهو بهذا نشاط وصفي.

والوصفية والمعيارية منهجان أو اتجاهان في دراسة اللغة، وهما ثنائيتان متقابلتان في الفكر اللغوي، وإن كان الدكتور عبد السلام المسدي يرى خلاف ذلك^(١). وقد كتب لهذين المصطلحين السيورة والشيوخ في الدراسات اللغوية العربية المعاصرة، وأصبحت الوصفية منهجاً مطبقاً في كثير من الأعمال اللسانية، ولعلي لا أبالغ في القول: إن هذين المصطلحين شرقاً وغرباً في الأفق، وكنا بمثابة الشرارة الأولى التي حركت ما كان ساكناً في الفكر اللغوي العربي الحديث، وتركا آثاراً تفوق الوصف على مسار هذا الفكر، وبسببهما قام سجل كبير بين المحافظين والمجددين، أو بين أنصار القديم ودعاة التحديث^(٢).

ومن هذه المصطلحات مصطلحا علم الأصوات وعلم التشكيل الصوتي، وهما ترجمتان ارتضاهما الدكتور تمام للمصطلحين الإنجليزيين Phonetics (فوناتيक्स)، Phonology (فونولوجي). والفرق بينهما يكمن في أن الأول يتناول دراسة الأصوات التي تجري في الكلام من حيث هي حركات عضوية مقترنة بنغمات صوتية، أما الآخر فيتناول دراسة الأصوات في تجاورها وارتباطاتها وسلوكها في مواقعها وسياقاتها المختلفة.

والدكتور تمام حينما يفرق هنا بين هذين المصطلحين إنما يعتمد في ذلك على أساس التفريق السوسيري بين الكلام واللغة، فالفوناتيكي من دراسة الكلام، والفونولوجيا من دراسة اللغة^(٣).

^١ - الفكر العربي و الألسنية، ضمن (أشغال ندوة اللسانيات واللغة العربية) ص ١٣-١٥. وتؤيده في ذلك الدكتور فاطمة الهاشمي بكوش، نشأة الدرس اللساني العربي الحديث، ص ٥٠.

^٢ - يذكر الدكتور عبد السلام المسدي أن معركة الوصفية والمعيارية في المعرفة اللغوية هي من أخطر ما عاق ازدهار الوعي في أوساطنا العلمية، حيث نتج عن ذلك "خلط منهجي وتحريف مبدئي تولدت عنهما مجموعة من المشاكل الزائفة أربكت دعاة المعيارية، وأرهقت أنصار الوصفية". الفكر العربي والألسنية، ص ١٣.

وأيدته في هذا الدكتورة فاطمة الهاشمي بكوش، نشأة الدرس اللساني العربي الحديث، ص ٥٠.

^٣ - مناهج البحث في اللغة، د. تمام حسان، ص ١٣٩.

وبطبيعة الحال لم يتفق اللغويون المعاصرون بشأن هذه الترجمة، أو في وسيلة نقل هذين المصطلحين إلى العربية^(١)، بيد أنه مهما يكن من شيء فإن هذا التفاوت في التعامل مع المصطلح اللغوي الأجنبي لدى اللغويين المعاصرين العرب إنما يُظهر بصورة أو بأخرى عدم استقرار المصطلح في موطنه نتيجةً لتعدد المذاهب الألسنية هناك، وهذا ما أسفر عنه ما يشبه التناقض والاضطرابات في المصطلح والرؤية والمفهوم، وهذا الأمر امتد أثره إلى المصطلح اللغوي العربي.

ومن المصطلحات الصوتية التي تفرد بها الدكتور تمام وعُدَّت من ابتكاراته مصطلح الطباقية^(٢)، (أي النطق في مخرج الطبق)، ومصطلحا التغير والتحليق.

فأما الطباقية velar articulation، فهي "ارتفاع مؤخر اللسان حتى يتصل بالطبق فيسد المجري أو يضيقه تضيقاً يؤدي إلى احتكاك الهواء بهما في نقطة التقائهما، فهي إذاً حركة عضوية مقصودة لذاتها يبقى طرف اللسان معها في وضع محايد"^(٣). ويذكر الدكتور تمام أن هذه التسمية (المصطلح) أخذت من كلمة مطبق وكلمة إطباق بعد خلق صلة بين معاني الكلمات الثلاث، وقد "خلقت خلقاً لتناسب أغراض البحث العلمي"^(٤). كما يذكر أن هناك مصطلحاً آخر هو الإطباق velarization، داعياً إلى عدم الخلط بينه وبين الطباقية نظراً لاتحادهما في كثير من الصفات. ويعني الإطباق "ارتفاع مؤخر اللسان في اتجاه الطبق بحيث لا يتصل به،

^١ - للغويين المعاصرين مذاهب شتى في التعامل مع هذين المصطلحين، بعضهم يؤثر ترجمتها، وبعضهم يميل إلى تعريبهما. ينظر: د. إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص ٥، اللغة بين القومية والعالمية، ص ٢٥، د. كمال بشر، علم اللغة العام - الأصوات، ص ٢٩-٣٠. وللمزيد حول هذه الترجمات ينظر: د. عبد العزيز الصيغ، المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، ص ٢١٣-٢١٥، د. محمد حلمي هليل، المصطلح الصوتي بين الترجمة والتعريب، مجلة اللسان العربي (الرباط) العدد ٢١، ١٩٨٣، ص ٩٧-١٣٥، د. عبد الرحمن حسن العارف، اتجاهات الدراسات اللغوية المعاصرة في مصر (مصدر سابق)، ص ٦٠-٧٠.

^٢ - ذكر هذا الدكتور إبراهيم أنيس حينما وصف هذا المصطلح بأنه من ابتكارات بعض الدارسين الآن، الأصوات اللغوية، ط ٤، ص ١٠٨.

^٣ - مناهج البحث في اللغة، ص ٨٩.

^٤ - المصدر نفسه، ص ٨٥.

على حين يجري النطق في مخرج آخر غير الطبق.... فالإطباق إذاً حركة مصاحبة للنطق الحادث في مخرج آخر...." (١).

وقد تفاوتت ردود الفعل تجاه هذا المصطلح، فعلى حين نجد الدكتور إبراهيم أنيس لم يرق له هذا الاستعمال بحجة أنه ليس لكلمة الطبق أي معنى يتصل بالفم (٢)، نجد الدكتور رمضان عبد التواب يصف عمل الدكتور تمام بالحسن (٣)، أما الدكتور أحمد مختار عمر فقد أشار إلى ما في التفرقة بين هذين المصطلحين من دقة متناهية في انتقاء المصطلح (٤).

ويقابل الإطباق مصطلح التغوير Palatalization، ويعني "الميل بالصوت ذي المخرج الذي خلف الغار إلى أن ينطق في الغار، أو أقرب ما يكون إليه" (٥).
وأما التحليق Pharyngelization، وهو مصطلح مترجم يرادف عند الدكتور تمام مصطلح القدماء (الاستطالة) (٦)، فهو أحد عناصر التخميم حيث يقرب "مؤخر اللسان من الجدار الخلفي للحلق نتيجة لتراجع اللسان بصفة عامة" (٧).

ولا شك أن درس الصوتي الحديث قد أفاد من هذه المصطلحات الثلاثة على النحو الذي نجده مستعملاً في معاجم المصطلحات اللغوية، أو المؤلفات الصوتية (٨).
ومن تلك المصطلحات الصوتية أيضاً مصطلح القيم الخلفية، وهو ترجمة للمصطلح الغربي differential values. وهذا المصطلح تردد كثيراً في مؤلفات

١- مناهج البحث في اللغة، ص ٨٩.

٢- الأصوات اللغوية، ص ١٠٨.

٣- مدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص ٣٨. وللمزيد ينظر: مصطفى صادق أبو سليمان، الدراسات اللغوية الحديثة في مصر، رسالة ماجستير بكلية الآداب بجامعة الإسكندرية، ١٩٨٧م، ص ١٩٦-٢٠٢.

٤- المصطلحات الألسنية في اللغة العربية، ص ٢٤٧.

٥- مناهج البحث في اللغة، ص ٩٠.

٦- المصدر نفسه، ص ٩٠.

٧- المصدر نفسه، ص ٩٢.

٨- على سبيل المثال: معجم المصطلحات اللغوية، د. رمزي منير بعلبكي، ص ٣٥٥، ٣٧٠، معجم اللسانية، د. بسام بركة، ص ١٥١، قاموس اللسانيات، د. عبد السلام المسدي، ص ١٩٥-١٩٧، الأصوات اللغوية، د. محمد علي الخولي، ص ٤٦.

الدكتور تمام^(١)، وهو يعد من أهم إنجازات حلقة (مدرسة) براغ اللغوية التي قدمتها في مجال الدراسات الفنولوجية^(٢).

ويقف هذا المصطلح بإزاء مصطلح آخر هو القيم الوفاقية. وتقوم نظرية القيم الخلاقية أو المقابلات^(٣) على علاقات التقابل في دراسة الأصوات والتشكيل الصوتي، ويتوسع هذا المفهوم ليشمل نظام اللغة بعامتها، فالقيم الخلاقية - ويطلق عليها أحياناً مصطلح المقابلات، أو نواحي الخلف، أو الفروق^(٤) - يمكن بواسطتها تحليل النظام النحوي عن طريق المقابلات بين عناصره المكونة له، وكذا تحليل النظام الصرفي عن طريق المقابلات بين الصيغ الصرفية، وأخيراً يجري تحديد المعنى سواء كان وظيفياً أو معجمياً بواسطة القيم الخلاقية، ومحصلة هذه المقابلات هي تحقيق أمن اللبس الذي ينظر إليه على أنه الغاية القصوى للاستعمال اللغوي^(٥).

ويظهر لي أن هذا المصطلح منتزع من التراث العربي، بل إن الدكتور تمام نفسه صرح بأن الكوفيين أدركوا قيمة المقابلة في إيضاح المعنى فسمّوها (الخلاف)، كما أن الأصوليين اعتدوا بما سمّوه (مفهوم المخالفة)^(٦). ويذكر في موضع آخر أن عبد القاهر الجرجاني استعمل مصطلح (الفروق) في نظرية النظم استعمالاً ذكياً يشير إلى أمر القيم الخلاقية، أو المقابلات بين المعنى والمعنى، أو بين المبنى والمبنى^(٧).

وهنا نرى الدكتور تمام يؤثر استعمال أحد المفاهيم التراثية العربية ليكون ترجمة لأحد المصطلحات الغربية، وذلك يدل - كما يقول الدكتور محمد خليفة الدناع - على "أنه يبحث دائماً عن تلك الحلقة التي عدها كثير من الباحثين مفقودة وهي ربط

١- اللغة بين المعيارية والوصفية، ص ١١٧، مناهج البحث في اللغة، ص ٢٠٦، ٢١١، ٢٣٢، ٢٦١، اللغة العربية معناها ومبناها، ص ٣٤، ٢٤-٣٨، ٦٧ فما بعدها، ١٧٨.

٢- موجز تاريخ علم اللغة في الغرب، روبنز، ص ٣٢٥-٣٣١، مدارس اللسانيات - التسابق والتطور، جفري سامسون، ترجمة: د. محمد زياد كبة، ص ١٠٥-١٣٣، أصول اتجاهات المدارس اللسانية الحديثة، د. محمد محمد على يونس، مجلة عالم الفكر (الكويت)، العدد ١، المجلد ٣٢، ٢٠٠٣م، ص ١٥٠.

٣- اللغة العربية معناها ومبناها، ص ٣٧، ٦٧.

٤- المصدر السابق، ص ٣٤، ٦٨، ١٨٧.

٥- المصدر السابق، ص ٣٤، ٣٨، ٦٧، ٧٩.

٦- المصدر السابق، ص ٣٥.

٧- اللغة العربية معناها ومبناها، ص ١٨٧. وينظر: ص ٢٤ من هذا الكتاب.

التراث النحوي واللغوي العربي بالنظريات الحديثة، وهذا يعد تأصيلاً فوق كونه اعترافاً برصيد هذه الأمة^(١)، وإن كان بعض المعاصرين يبدي حذراً شديداً من اللجوء إلى هذه الطريقة في صوغ المصطلح اللغوي^(٢).

وقبل أن أوصل العرض والتحليل، أود الإشارة السريعة إلى أن بعض الباحثين المعاصرين ذكروا أن مفهوم القيم الخلافية الذي قال به الدكتور تمام مقتبس من المصطلح الأجنبي Distinctive Features^(٣)، وهذا خلاف ما ورد لدى الدكتور تمام - كما سبق - كما أن هناك من يترجم هذا المصطلح بالملاح التمييزية، أو السمات المميزة، أو المعالم المميزة^(٤)، وكما نرى فنحن هنا إزاء مصطلحين لمفهوم واحد أو ما متقارب، وهذه إحدى المشكلات المصطلحية؛ حيث يوهم هذا التعدد بتعدد المفاهيم، وليس من اقتصاديات اللغة أن يكون لكل باحث فرد أو لكل فئة صغيرة من الباحثين مصطلحاتها المتعددة والمفهوم العلمي واحد^(٥) وما دنا في الحديث عن إيثار الدكتور تمام للمصطلح التراثي في ترجمة المصطلح الأجنبي، نورد نموذجاً آخر أكثر وضوحاً مما سبق، فهو يستخدم مصطلح (حرف) مقابلاً أو مرادفاً لمصطلح Phoneme، ومصطلح (صوت) مقابلاً أو مرادفاً لمصطلح Allophone^(٦)، ولم يتوقف عند حد الاستعمال وحسب، بل قام بتعليل لجوئه إلى هذه الطريقة مبيناً وجهة

-
- ١- الأستاذ الدكتور تمام حسان مؤصلاً للتراث اللغوي، ضمن الكتاب التذكاري (تمام حسان رائداً لغوياً)، ص ٣٢٨.
- ٢- المصطلح اللساني العربي وضبط المنهجية، د. أحمد مختار عمر، ص ١٥، المصطلح الصوتي بين الترجمة والتعريب، د. محمد حلمي هليل، مجلة اللسان العربي، العدد ٢١، ١٩٨٣م، ص ١٠٢ فما بعدها، توحيد المصطلح في علم الأصوات، د. جعفر عباينة، مجلة اللسان العربي، العدد ٣٩، ١٩٩٥م، ص ٣١٤ فما بعدها، المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، د. مصطفى غلفان، مجلة اللسان العربي، العدد ٤٦، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، ص ١٥٠-١٥٣.
- ٣- نشأة الدرس اللساني العربي الحديث، د. فاطمة الهاشمي بكوش، ص ١١٥، أصول اتجاهات الدراسات اللسانية الحديثة، د. محمد محمد على يونس، ص ١٥٠.
- ٤- العربية وعلم اللغة البنوي، د. حلمي خليل، ص ٢٣٠، معجم المصطلحات اللغوية، د. رمزي بعلبكي، ص ١٥٦، أصول اتجاهات المدارس اللسانية الحديثة، د. محمد محمد على يونس، ص ١٥٠، نشأة الدرس اللساني العربي الحديث، د. فاطمة الهاشمي بكوش، ص ١١٥.
- ٥- الأسس اللغوية لعلم المصطلح، د. محمود فهمي حجازي، ص ٢٢٨. وللمزيد حول هذه المسألة ينظر: من قضايا المصطلح اللغوي العربي، د. مصطفى طاهر الحيادة، ١/١٤١ فما بعدها.
- ٦- اللغة العربية معناها ومبناها، ص ٣٤، ٦٦-٧٨، منهاج البحث في اللغة، ص ١١٩-١٣١.

نظر الدراسات اللغوية الحديثة من هذين المصطلحين، وموقف علماء العربية تجاه ذلك^(١).

ويرد علينا في هذا المقام المصطلح الشهير الذي أورده أول مرة العالم الأنثروبولوجي البولندي مالينوفسكي Mallinowski، وأقام عليه فيرث Frith نظريته في السياق، وهو مصطلح Context of Situation. وقد ترجمه الدكتور تمام أولاً إلى الماجريات، وكان هذا في أوائل مؤلفاته صدوراً، وهما: (مناهج البحث في اللغة) ١٩٥٥م^(٢) و(اللغة بين المعيارية والوصفية) ١٩٥٨م^(٣)، ثم في مقال له نشره سنة ١٩٥٩م بعنوان (تشقيق المعنى)^(٤).

وهو مصطلح دلالي يعني "مجموع عناصر محيطة بموضوع التحليل تشمل حتى التكوين الشخصي والتاريخ الثقافي للشخص، ويدخل في حسابها الماضي والحاضر والمستقبل"^(٥).

لكننا نرى الدكتور تمام يعدل عن هذه الترجمة في أعمال عملية له صدرت بأخرة من الزمن، أو في مدة زمنية بعيدة عن صدور أعماله المبكرة، ويؤثر ترجمته إلى المقام أو القرائن الخارجية أو سياق الموقف، مصرحاً بأنه ارتضى له اصطلاح البلاغيين وهو المقام^(٦).

^١ - اللغة العربية معناها ومبناها، ص ٧٣. وللمزيد ينظر: د. محمد حسن عبد العزيز، المصطلحات اللغوية (مصدر سابق)، ص ٣١٣، د. حلمي خليل، العربية وعلم اللغة البنيوي، ص ٢٢٩.

الماجريات (جمع الماجري)، وهو من مصطلحات أهل المنطق: د. تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص ٢١.

^٢ - ص ٢٥١ - ٢٦١ من هذا الكتاب.

^٣ - ص ٨٦، ١٢٢ من هذا الكتاب.

^٤ - ص ٨٦، ١٢٢ من هذا الكتاب.

^٥ - مناهج البحث في اللغة، د. تمام حسان، ص ٢٥٢. وينظر: ص ٢٦٢ من هذا الكتاب، الأصول ص ٣٣٢ فما بعدها، اللغة بين المعيارية والوصفية، ص ١٢٢، مقالات في اللغة والأدب، ج ١، ص ٣٣٧.

ولمزيد من التفاصيل حول مفهوم هذا المصطلح: دلالة السياق، د. ردة الله الطلحي، ص ٥١-٥٣.

^٦ - اللغة العربية معناها ومبناها، ص ١٨٢.

ويذهب بعض اللغويين المعاصرين إلى أن هذا التصرف يؤدي إلى تعدد ترجمات المصطلح الواحد، كما تقدم، ومن ثم حدوث بلبلة واضطراب نتيجة لذلك^(١). وأرى في هذا شيئاً من الصحة ولكنها صفة غير مطلقة، ذلك أن أفكار المرء في تطور دائم، وكذلك الجهاز المصطلحي لدى العلماء في نمو مطرد، فما يستحسنه بالأمس قد يعدل عنه إلى سواه اليوم لظروف علمية يقتضيها هذا العدول، والأمثلة على هذه الظاهرة جد كثيرة، مذكورة في كتب التأريخ، وطبقات التراجم، وأحوال العلماء. صحيح أن ذلك فيه إشكالية على مستوى المصطلح، ولكن قد ينظر إلى هذا التعدد في استعمال المصطلح من باب الترادف والتقارب، ويكون الاختلاف هنا إنما هو اختلاف تنوع وتعدد لا اختلاف تناقض وتضاد، كما يقول علماء القراءات.

ويقرن بهذا المصطلح مصطلح آخر هو Speech Event، الذي ترجم بالمقال^(٢)، ووافقه في ذلك الدكتور سعد مصلوح^(٣)، بيد أن بعض المعاصرين من اللغويين يذهب إلى ترجمته بالحدث الكلامي، أو الفعل الكلامي، أو صورة المقال^(٤). ولعل الدكتور تمام أراد بهذه الترجمة محاكاة التراث البلاغي القديم، غير أنني أرى هنا عدم كفاية هذه الترجمة للمصطلح الأجنبي، مع أن قرارات المجمع اللغوي بالقاهرة في الترجمة تنص على تفضيل الكلمة الواحدة على كلمتين فأكثر عند وضع اصطلاح جديد، إذا أمكن ذلك، وإذا لم يمكن ذلك فتفضل الترجمة الحرفية^(٥).

وأواصل الحديث فأقول: إن الدكتور تمام كان يعمد أحياناً إلى تجلية الملابس التي تحيط بهذا المصطلح في لغته الأصلية، فنراه يذكر أن مصطلح Context - مثلاً - جرى عند من كتب "في دراسة المعنى بمعان مختلفة باختلاف فرع المعرفة الذي يستعمل فيه الاصطلاح...، حتى لقد لحقه بعض الغموض"^(٦). كما كان يقوم بذكر سبب

^١ - الأسس اللغوية لعلم المصطلح، د. محمود فهمي حجازي، ص ٢٢٨.

^٢ - اللغة العربية معناها ومبناها، ص ٢٠، ٤١، ٣٣٧، الأصول، ص ٣٣٣.

^٣ - اللغة العربية معناها ومبناها، ص ٢٠، ٤١، ٣٣٧، الأصول، ص ٣٣٣.

^٤ - معجم المصطلحات اللغوية، ص ٤٦٦، معجم اللغة النظري، ص ٢٦٥، معجم مصطلحات علم اللغة الحديث، ص ٨٥.

^٥ - مجموعة القرارات العلمية في خمسين عاماً، ص ١٧٥.

^٦ - مناهج البحث في اللغة، ص ٢٦١.

اختياره لترجمة بعض المصطلحات دون سواها من المترجمات، نلمس ذلك في قوله عن مصطلح المقام: "أجد لفظ المقام أصلح ما أعبّر به عما أفهمه من المصطلح الحديث situation of context الذي يستعمله اللسانيون المحدثون"^(١). وهو هنا يشير بوضوح إلى أن هذا المقابل التراثي العربي هو الأكثر استيعاباً لدلالة المفهوم الأجنبي.

وفي الحقيقة أن الدكتور تمام حاول المقاربة بين المصطلح الأجنبي والمصطلح الذي أورده البلاغيون العرب وهو المقام، والذي سبق أن وقع عليه اختياره ليكون ترجمة للمصطلح الأجنبي. هذا من جهة، ومن جهة أخرى حاول أن يستثمر مصطلح البلاغيين العرب في هذا الصدد، ويضيف إليه دينامية ومعاني لم ينسبها إليه البلاغيون^(٢).

ولا شك أن محاولة الربط بين المصطلح التراثي والمصطلح الأجنبي في المفهوم والرؤية العامة الاستعمال الفعلي، لهي مما يحمد لمن يرومها، ويتخذها منهاجاً أولياً في التعامل مع المصطلح الوافد، إن أمكن ذلك، وقد ثبت أن "عدم الإفادة من التراث العربي في علوم اللغة من حيث النظرية والمصطلح، وذلك عند محاولة إيجاد المقابل العربي لمصطلحات أوروبية"^(٣). من أهم المشكلات التي واجهت المصطلح اللغوي العربي المعاصر.

وأختتم الحديث عن هذا المصطلح بالإشارة إلى أن اللغويين المعاصرين العرب تفاوتت ترجماتهم له وكانوا فيه أخيفاً، بل إن الواحد منهم ليستعمل عدة مفاهيم له في وقت واحد، على النحو الذي نلمسه لدى الدكتور كمال بشر، والدكتور حلمي خليل، والدكتور محمود جاد الرب^(٤).... الخ.

١- الأصول ص ٣٣٣.

٢- المصدر السابق، ص ٣٣٣، وكذلك: اللغة العربية معناها ومناها، ص ٣٣٧.

٣- الأسس اللغوية لعلم المصطلح، د. محمود فهمي حجازي، ص ٢٢٩. وللمزيد حول المشاكل التي واجهت المصطلح العلمي: التحيز اللغوي وقضايا أخرى، د. حمزة بن قبلان المزيني، ص ٢١٧-٢٢٠.

٤- تنظر مؤلفاتهم على الترتيب: دراسات في علم اللغة، ق ١، ص ٣٣، دراسات في علم اللغة، ق ٢، ص ٦٤، ١٢٩، ١٥٤، ١٧٢، الكلمة دراسة لغوية ومعجمية، ص ٢١٣، ٢١٨، العربية وعلم اللغة البنيوي، رؤية اللغويين لهذا المصطلح ومفهومه وترجمته، ينظر: د. على عزت، اللغة ونظرية السياق، مجلة الفكر المعاصر، العدد ٧٦، ١٩٧١م، ص ١٩-٢٤، د. عبد الفتاح البركاوي، دلالة السياق...، ص ٢٨-٣٠، ٤٥، ٥٧، د. محمود السمران، علم اللغة مقدمة للفارئ العربي، ص ٣٣٧ فما بعدها، د. ردة الله الطلحي، دلالة السياق، ص ٥١-٥٣، ٥٨٤-٥٩٨، د. فريد عوض حيدر، توحيد ترجمة المصطلح في الوطن العربي، ص ٣٧.

ويتعامل الدكتور تمام أحياناً مع المصطلح الأجنبي بطريقة مغايرة لما سبق، فهو يشرح أولاً ذلك المصطلح، ثم يردفه بذكره المجرد كما هو في لغته. نلمس ذلك في قوله: "وسنرى أن الحذف و الاستتار هما طريقا الإفادة العدمية في اللغة العربية، وذلك ما تعبر عنه الدراسات اللغوية الحديثة بعبارة "zero morpheme"^(١). والدكتور تمام هنا يبدو أنه لم يجد مقابلاً دقيقاً لصياغة عربية لهذا المصطلح فأثر الشرح دون تحديد المصطلح العربي له.

وينطلق الدكتور تمام في فكرته العامة لهذا المصطلح من اتجاه مهم في الدرس اللغوي الحديث يعرف بالاتجاه الصفري في بحث اللغة zero in linguistics، ويوصف أصحابه بأنهم أصحاب منهج الصفر، وهو منهج يقوم على أن الأفكار أو العناصر اللغوية على مستوى الأصوات والنحو والصرف، التي لا تحتاج إلى صورة مادية للتعبير عنها، يكتفي فيها بالعدم أو الخلو أو الصفر^(٢).

وفي مجال صوغ المصطلح عند الدكتور تمام أيضاً نجد أنه في بعض الأحيان لا يجزم بوجود مقابل أجنبي خاص لمصطلح عربي، بل يأتي به ويورده على سبيل التقريب والتشبيه. نرى ذلك في قوله: "الخوالب كلمات تستعمل في أساليب إفصاحية، أي في الأساليب التي تستعمل للكشف عن موقف انفعالي ما والإفصاح عنه، فهي من حيث استعمالها قريبة الشبه بما يسمونه في اللغة الإنجليزية exclamation"^(٣)، ويقول أيضاً في موضع ثان: "والقسط المشترك في معاني هذه الخوالب جميعاً ما ذكرناه من أن لها طبيعة الإفصاح الذاتي عما تجيش به النفس، فكلها يدخل في الأسلوب الإنشائي، وتبدو شديدة الشبه بما يسميه الغربيون affective language"^(٤)، ويقول

^١ - اللغة العربية معناها ومبناها، ص ١٢٨. ، المصدر السابق، ص ٣٦، مناهج البحث في اللغة، ص ٢٦٦ ، مقدمة ترجمته كتاب: النص والخطاب والإجراء، دي بيوجراند، ص ٣٤، مقالات في اللغة والأدب، ج ٢، ص ١١١.

^٢ - البحث القيم الذي كتبه الدكتور كمال بشر بعنوان (السكون في اللغة العربية)، ونشره ضمن كتابه: دراسات في علم اللغة، ق ١، ص ١٧٩-٢٣٤.

^٣ - السابق، نفس الصفحة .

^٤ - المصدر السابق، ص ١١٦. وينظر: ص ٨٨ من هذا الكتاب.

في موضع ثالث: "إن الياء والواو تحتسبان حرفي لين في نظام الأصوات العربية، وهذه الكلمة قريبة الدلالة جداً من الاصطلاح الغربي vowels semi"^(١).

ونلاحظ الدكتور تمام في بعض المواضع يقوم بترجمة المصطلح إلى العربية أولاً ثم يورده كما هو في لغته الأصلية. ومن أمثلة ذلك مصطلح الصوغ القياسي، فقد ذكره أولاً ثم أردفه بالمصطلح الأجنبي قائلاً: "أو ما يسمونه analgic creatin"^(٢) وفي موطن آخر يورد مصطلح الرد إلى الجدول (الرد إلى الأصل) ويردده بالقول: "وكما يسمونه Paradigm". وفي موطن ثالث يعقب على مصطلح العلاقات السياقية قائلاً: "أو ما يسميه الغربيون Syntagmatic relations"^(٣)، وفي موضع رابع يذكر وجود "نوع من المقامات الاجتماعية يمكن أن نسميه مقامات اللغو الاجتماعي، أو كما يسميها مالينوفكسي Phatic Communication"^(٤)، وفي موضع خامس يقول: "الأسلوب الإفصاحي الإنشائي التأثيري الانفعالي الذي يسمونه affectivelanguage"^(٥)، وآخر النماذج لهذه الطريقة في وضع المصطلح اللغوي عنده ما ذكره عن "الجزئيات الصغرى المكونة لهذا السياق، أو كما يسميها الأمريكيون من اللغويين segments"^(٦).

وفي مقابل هذا نجده لا يتوانى عن ترجمة المصطلح الأجنبي إلى العربية متى ما أنس أو اطمأن إلى الترجمة، ووجد أنها تفي بالغرض، بيد أنه عندما يشعر أن الترجمة تعوزها الدقة، أو أنه غير مقتنع تماماً بها، فإنه يعمد حينئذ إلى اختيار ترجمة مؤقتة له، تاركاً أمر ترجمته النهائية إلى مقام آخر. ومن أمثلة ذلك قوله: "وهذه العناصر المترابطة تسمى Phrases في نحو اللغة الإنجليزية، دعنا مؤقتاً نسميها ضمام"^(٧)، والدكتور تمام هنا حينما يقترح هذه التسمية المؤقتة إنما يُسَلِّمُ ضمناً

١- السابق، ص ٧٠.

٢- اللغة بين المعيارية والوصفية، ص ٢٩.

٣- اللغة العربية معناها ومبناها، ص ١٨٩.

٤- السابق، ص ٣٤٣.

٥- السابق، ص ٨٨.

٦- مناهج البحث في اللغة، ص ١٤٦.

٧- مقالات في اللغة والأدب، ج ١، ص ٦٥.

بمرحلة الاصطلاح "وما من شك أن المصطلح ينبت أو ينتفي أو تتحول وظيفته باعتبار الظرف، وأن المرحلة ملحم يميّز حياة المصطلح في كثير من الأحيان"^(١)، على أن هذا التوجه لم يكن ليمثل اتجاهاً عنده كما بدا لي، بل هي حالة فريدة لم أجدتها في غير هذا الموضع.

لكن الدكتور تمام لم يلتزم بهذه الطريقة الإجرائية في صوغ مصطلحاته؛ إذ إننا نجد في الغالب الأعم يورد الترجمة العربية التي ارتضاها للمصطلح الأجنبي مقرونة بهذا المصطلح مباشرة.

وهو لا يكتفي في بعض المواطن بذكر المصطلح الأجنبي ومقابلته في العربية، ولكنه يلجأ إلى الخوض في القضايا المتصلة بذلك المصطلح، ونلمس ذلك مثلاً في عرضه لمسألة التفريق بين الصحاح (الأصوات الصامتة) والعلل (الأصوات الصائتة) في ضوء علمي الأصوات والتشكيل الصوتي، ومن خلال الاستعمالات المصطلحية لكل من دي سوسير d.saussure، وكنيث بايك K.pike^(٢)، وكذلك في مناقشته لمفهوم مصطلح العلاقة عند تروبتسكوي Troubetzkoy، وبيان وجهة نظره حول هذه المسألة^(٣)، وكذلك في مصطلحي التركيب والتحليل اللذين استخدمهما هنري سويت H. Sweet في دراسة الموقعية^(٤).

ونجد الدكتور تمام يعمد أحياناً إلى توضيح الفروق اللغوية بين المصطلحات العربية، كما في تفرقه بين مصطلحي النغمة واللحن^(٥)، وهما مصطلحان صوتيان يردان عادة مع ذكر مصطلح التنغيم Intonation. وهذا مما يحسب له؛ إذ إن "وضع المصطلح يقتضي بالضرورة الرجوع إلى السياق الطبيعي الذي ورد فيه ضمن إطار نظرية لسانية معينة"^(٦).

^١ - المصطلح اللساني ، د. عبد القادر الفاسي الفهري، ص ١٤٠.

^٢ - مناهج البحث في اللغة، ص ١١٧-١١٩.

^٣ - السابق، ص ١٢٢-١٢٣.

^٤ - السابق، ص ١٤٦.

^٥ - السابق، ص ١٦٦.

^٦ - المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات ، د. مصطفى غلفان، ص ١٥٩.

ويراوح الدكتور تمام "بين إيراد المصطلحات الأجنبية بحروفها الأصلية وكتابتها بحروف عربية، مع الإبقاء على صيغتها الأجنبية، والجمع بينهما بكتابة المصطلحات بصورتين: إحداهما بحروفها الأجنبية، والأخرى بحروف عربية، جنباً إلى جنب"^(١).

ويتصل بهذا تعريف المصطلح، أو الافتراض المعجمي، كما يسميه الدكتور محمود فهمي حجازي^(٢)، أو الاستعارة كما يطلق عليه الدكتور محمد رشاد الحمزاوي^(٣)، وقد كان هذا - كما سبق - إحدى الوسائل التي اتبعتها الدكتور تمام في صوغ مصطلحاته، وهي كثيرة كثرة لافتة للنظر، نلمس ذلك في تعريبه للمصطلحات التالية: السنتاجماتية، والبراديجماتية، والجراماطيقا، والأنثروبولوجيا، والإيتيمولوجيا، والسيمانتيم، والسيمانتيكية، والاستاتيكية، والديكرونى، والسيميولوجيا، والسيمات، والابيستيمولوجيا^(٤)... الخ. وهذه الوسيلة كما يذكر الدكتور الحمزاوي "تدل على فراغ اصطلاحي ناتج عن مفاهيم جديدة لا يمكن للغة المترجم إليها أن تعبر عنها تعبيراً يؤدي تلك المفاهيم في مرحلة معينة"^(٥)، أو كما يقول الدكتور كمال بشر: إن "علة الاتجاه إلى التعريب والعدول عن المصطلح العربي تتمثل في جملة أسباب منها دقة المصطلح الأجنبي في دلالاته على المقصود، هذا هو الأقل من وجهة النظر الحديثة في الدرس اللغوي"^(٦).

وثمة مناقشات مستفيضة جرت حول هذه المسألة وجدوى استعمالها في المصطلح العلمي بعامته، لا أحسب أن المقام يتسع لذكرها في هذا البحث^(٧).

^١ - من قضايا المصطلح اللغوي العربي، د. مصطفى طاهر الحيادة، ١٥٨/١، وأمثلة ذلك في: مناهج البحث في اللغة، ص ٢٤٠.

^٢ - الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص ٢٢٦.

^٣ - مشاكل وضع المصطلحات اللغوية (مصدر سابق)، ص ٢٦٥.

^٤ - تنظر هذه المصطلحات في: مناهج البحث في اللغة، ص ١٧٧، ١٩٤، ٢٠٨، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٤٩، ٢٤٠، ٢٥٠، ٢٥٢، ٢٥١، ٢٥٣، ٢٥٩... الخ.

^٥ - مشاكل وضع المصطلحات اللغوية، ص ٢٦٥.

^٦ - دراسات في علم اللغة، ق، ص ٢٨. وينظر: د. محمود السعران، علم اللغة...، ص ٢٦.

^٧ - لمزيد من التفاصيل حول هذه المسألة: من قضايا المصطلح اللغوي العربي، د. مصطفى طاهر الحيادة، ١٩٩ ٩٩/١، المصطلحات اللغوية، د. محمد حسن عبد العزيز، ص ٣١٢-٣١٤، المصطلح

ومن المصطلحات الأجنبية التي نقلها الدكتور تمام مترجمة إلى العربية دون أن يذكرها في لغتها الأصلية مصطلح التطريز اللغوي language prosodic، أو الوظيفة والتوزيع كما أطلق عليه أيضاً^(١)، وهو أحد مصطلحات الفنونلوجيا (التشكيل الصوتي) التي استعملها فيرث، ويعني وجود عناصر لغوية كما لو كانت أشياء ثانوية من الناحية الصوتية والكتابية معاً أو اللغوية بوجه عام^(٢)، ويقع ضمن مفهوم هذا المصطلح جانب جزئي يطلق عليه التطريز الصوتي، وهو يتمثل في عدة أنماط أو صور يعتمد عليها النحو في تحليل بعض مسائله وتعبيرها إلى حد بعيد - كما يقول الدكتور كمال بشر^(٣) -، كالنبر والتنغيم والوقفة.

والأمر اللافت للنظر في هذا المصطلح أن الدكتور تمام يورد ترجمته له - كما تقدم - ويذكر ترجمة أخرى مرادفة للترجمة الأولى في ظل غياب للمصطلح الأصلي في لغته الأجنبية يقول في ذلك: "الوظيفة والتوزيع، أو كما يسمونه التطريز اللغوي"^(٤). وهذا على خلاف ما سبق بيانه من اتجاهات صوغ المصطلح عنده.

وقد استعمل هذه الترجمة أيضاً كثير من اللغويين المعاصرين^(٥)، وهناك من اكتفى بنقل هذا المصطلح وكتابته بحروف عربية (التعريف)^(٦).

ويتصل بهذا المصطلح مصطلح آخر ورد عند الدكتور تمام هو Prosodies، أو Prosodic Features، وترجمه إلى الموقعيات أو الظواهر الموقعية، ويعني بها

الصوتي بين الترجمة والتعريب، د. محمد حلمي هليل، ص ٩٧ فما بعدها، توحيد المصطلح في علم الأصوات، د. جعفر عباينة، مجلة اللسان العربي، العدد ٣٩، ١٩٩٥م، ص ٣١٣-٣١٧.

^١ - مناهج البحث في اللغة، ص ١١٣، ١٣١، ١٤١.

^٢ - للمزيد حول ظواهر التطريز أو التحليل التطريزي أو الفنونلوجيا البرسودية (التطريزية): علم اللغة، د. محمود جاد الرب، ص ١٤٥ فما بعدها، معجم المصطلحات اللغوية، د. رمزي بعلبكي، ص ٤٠٥، موجز تأريخ علم اللغة في الغرب، ر. ه. روبنز، ص ٣٥٢-٣٥٥، دراسة الصوت اللغوي، د. أحمد مختار عمر، ص ٢٠١-٢١٠.

^٣ - دراسات في علم اللغة، ق ٢، ص ٢٥.

^٤ - مناهج البحث في اللغة، ص ١١٣.

^٥ - دراسات في علم اللغة، د. كمال بشر، ص ٢٩٩، د. محمود جاد الرب، علم اللغة، ص ١١٧، معجم مصطلحات علم اللغة الحديث، ص ١٩، ٧٢-٧٣.

^٦ - دراسة الصوت اللغوي، د. أحمد مختار عمر، ص ٢٠١.

طائفة أو مجموعة من التغيرات الصوتية تحدث نتيجة لوجودها في مواقع معينة، كالتماثل، والنبر، والتنغيم، والتزمين، والإيقاع، والإجهاز، والإهماس... الخ^(١). ومن صور ذلك أيضاً مصطلحا الإجهار voicing والإهماس unvoicing، وهما مصطلحان صوتيان وردا عند الدكتور تمام مترجمين أو منقولين إلى العربية - فيما أظن - دون الإشارة إليهما في لغتهما الأصلية، مع أنه أوضح في هذا المقام أنه اختار هذين المصطلحين وفي نفسه شيء من عدم القناعة بهما أو رضاه عنهما^(٢). ومن المصطلحات المبكرة التي استعملها الدكتور تمام مصطلح الاستدعاء الصوتي، وهو ترجمة للمصطلح الإنجليزي Onomatopoea، ويعني به وجود علاقة طبيعية بين الرمز ومعناه تحدث نتيجة استدعاء أصوات بعض الكلمات، كالضجيج والزئير والخرير، للمعاني التي سبقت لها هذه الكلمات^(٣)، إلا أن الدكتور تمام نجده يعدل عن هذه الترجمة بعد مدة قصيرة ويختار بدلاً عنها المحاكاة ودلالة الصوت على المعني، أو حكاية الصوت للمعني^(٤). وهو مصطلح دلالي تقاربت عبارات اللغويين المعاصرين في ترجمته، فبعضهم يطلق عليه محاكاة الصوت، أو تسمية محاكية، أو اسم الصوت^(٥)، وبعضهم يطلق عليه التسمية بالمحاكاة الصوتية، أو حكاية صوت^(٦).

ومن المصطلحات أيضاً مصطلح Etymolgy، الذي ترجمه الدكتور تمام مرة بتطور البنية، ومرة ثانية بتطور صورة الكلمة^(٧)، ومرة ثالثة

١- اللغة بين المعيارية والوصفية، ص ١١٩، مناهج البحث في اللغة، ص ١٣٧، ١٤٦-١٧٠.

٢- مناهج البحث في اللغة، ص ١٥١-١٥٢.

٣- اللغة بين المعيارية والوصفية، ص ١٠٧.

٤- مقالات في اللغة والأدب، ج ١، ص ٤٧٤، ٣٥٤، ٣٧٥، ج ٢، ص ٢٣٦.

٥- معجم المصطلحات، اللغوية ص ٤٣٧، معجم علم اللغة النظري، ص ١٩٣، قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية، ٤٥.

٦- معجم مصطلحات علم اللغة الحديث، ص ٦٣، المعجم الموحد للمصطلحات اللسانية، ص ٩٨، معجم المصطلحات اللغوية والأدبية، د. عليّة عزت عياد، ص ١٠٤.

٧- مقالات في اللغة والأدب، ج ٢، ص ١٤٤.

بالتطور الصرفي لشكل الكلمة^(١)، ومرة رابعة بتطور استعمال الكلمة^(٢)، وكان قد سبق له أن أورد هذا المصطلح معرباً في باكورة مؤلفاته^(٣).

أما الدكتور السعران فقد ترجمه إلى الاشتقاق^(٤)، واعترض عليه الدكتور كمال بشر ولم يتفق معه بشأن هذه الترجمة، ورأى في ضوء استعمال بلومفيلد لهذا المصطلح والتعبير عنه أن الأنسب أن يترجم إلى علم تأريخ الكلمات؛ معللاً ذلك بأن هذه الترجمة الأخيرة تشمل البحث في أصلها الاشتقاقي والأطوار التي مرت بها من حين إلى آخر^(٥)، وذلك يعني أن ترجمة الدكتور السعران أخذت بجانب واحد من مفهوم هذا المصطلح وهو الاشتقاق أو الأصل الاشتقاقي، وتركت الجانب الآخر منه وهو التطور التاريخي، وهذا ما حدا بالدكتور حلمي خليل إلى ترجمة هذا المصطلح إلى علم الاشتقاق التاريخي^(٦).

وأما معاجم المصطلحات اللغوية فمنها ما يذهب إلى ترجمته إلى علم تأريخ الكلمات، أو التأثيل، أو علم تأصيل الكلمات، أو علم الترسيب، أو علم الاشتقاق^(٧).

ويتصل بهذا المصطلح مصطلح آخر ورد لدى الدكتور تمام وهو Semantic Shift الذي يترجمه بتطور الدلالة^(٨). وقد لاحظت أنه في أحد مؤلفاته التي وضعها في مرحلة متقدمة زمنياً اختار مصطلح Semantics للدلالة على دراسة تطور الدلالة^(٩)، وأحسب أن خطأ مطبعياً حدث هنا فأسقط كلمة Shift، أو كلمة أخرى تؤدي الدلالة نفسها وهي Change.

^١ - اللغة العربية معناها ومبناها، ص ٣٢٠-٣٣٣.

^٢ - اللغة بين المعيارية والوصفية، ص ٩٠.

^٣ - مناهج البحث في اللغة، ص ٢٣٥، ٢٣٩.

^٤ - علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، ص ٣٤٩-٣٨٩.

^٥ - دراسات في علم اللغة، ق ١، ص ٣٨.

^٦ - الكلمة دراسة لغوية ومعجمية، ص ٩١-٩٢، ٢٣٠.

^٧ - معجم مصطلحات علم اللغة الحديث، ص ٢٤، معجم علم اللغة النظري، ص ٨٨، معجم المصطلحات اللغوية، ص ١٧٨، معجم اللسانية، ص ٧٤، قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية، ص ٤٢٣، المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، ص ٤٧.

^٨ - اللغة العربية معناها ومبناها، ص ٣٣٣، ٣٢٠.

^٩ - اللغة بين المعيارية والوصفية، ص ٩٠.

وهناك بعض المعاصرين من يفضل ترجمة هذا المصطلح بالتغير الدلالي^(١) اتباعاً لما ورد في معجم المصطلحات اللغوية التي أقرها مجمع اللغة العربية بالقاهرة^(٢)، ولست أرى هنا كبير فرق بين الترجمتين؛ إذ ليس التغير سوى نوع من التطور كما يقول أولمان^(٣).

ويلحق بهذا مصطلح Laut – Verschiebung، الذي يترجمه الدكتور تمام إلى التغير الصوتي^(٤)، وهو مصطلح مستعار من الألمانية وينسب للغوي الألماني يعقوب جريم – Jakeb Grimm فيقال: قانون جريم Grimm slaw، ويندرج ضمن القوانين الصوتية التي أطلقها النحاة المحدثون (الشبان) من علماء اللغة الألمان سنة ١٨٢٢م^(٥).

ويذكر الدكتور رمزي بعلبكي أن هذا المصطلح مرادف للمصطلح الإنجليزي Mutation، الذي يعني – عنده – الإبدال والتحول والتغير الصوتي بتأثير من أصوات مجاورة^(٦).

وفي نطاق علم الدلالة تبدو مصطلحات كثر استعملها الدكتور تمام ونقلها مترجمة إلى العربية، ويأتي في مقدمتها مصطلح semantics، الذي يصوغه بوسيلتين في آن معاً، إحداهما التعريب فقال: السيمانتيك، والأخرى الترجمة بـ/ نظرية المعني، أو علم الدلالة، أو علم المعني^(٧).

وكان العقاد قد آثر استعمال مصطلح السيمية في مقابل المصطلح الأجنبي Semantics، وألقى بحثاً في مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة سنة ١٩٥٢م بعنوان

١- الكلمة دراسة لغوية ومعجمية، د. حلمي خليل، ص ١٤٧، ١٥٣.

٢- مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع، المجلد العاشر، ص ١٣٣.

٣- دور الكلمة في اللغة، ص ١٥٣، التطور اللغوي، د. عبد الرحمن أيوب، ص ٩، دراسات في علم

اللغة، ق ٢، د. كمال بشر، ص ١٢٤-١٢٥، التطور اللغوي، د. رمضان عبد التواب، ص ٩.

٤- اللغة بين المعيارية والوصفية، ص ٩٥.

٥- موجز تاريخ علم اللغة في الغرب، ر.هـ. روبنز، ص ٢٧٨ فما بعدها.

٦- معجم المصطلحات اللغوية، ص ٢٧٧، ٣٢١.

٧- مقالات اللغة والأدب، ج ١، ص ٣٢٩، مناهج البحث في اللغة، ص ٢٤٠، ٢٤٢، اللغة العربية معناها ومبناها، ص ٣٢٥.

(السيمية)، ووافق مجلس المجمع على هذا المصطلح، وأصدر قراراً خاصاً بذلك^(١)، وهو مصطلح تراثي مأخوذ من الثقافة العربية القديمة.

ونرى الدكتور تمام في موضع آخر يترجم مصطلح Semiology إلى سيماء، معللاً سبب اختياره لهذه الكلمة بقوله: "انتفاعاً بقوله تعالي {سيماهم في وجهوهم}، وهو ما ينسجم مع المعنى المطلوب"^(٢). فهو في هذا المقام يستلهم الدلالة القرآنية في صوغ مصطلحه، لكنني لست أدري على وجه التحديد لم أثر الدكتور تمام هنا الربط بين المصطلح الأجنبي والمدلول المعجمي للكلمة في القرآن والعربية، مع أحقية المصطلح السابق semantics بهذه التسمية الاصطلاحية!

وهذا المصطلح مما تفاوتت ترجمات اللغويين المعاصرين له، فبعضهم يترجمه/ علم العلامة أو علم الإشارة، أو علم الرموز^(٣)، وبعضهم يترجمه بـ/ علمية، ودلالية، والنظم السيمائية^(٤). ومما لا صلة بهذا، مصطلح Semasiology الذي يترجمه الدكتور تمام بـ/دراسة التغير في المعنى^(٥).

ومن هذه المصطلحات الدلالية مصطلح Functional Meaning الذي يترجمه الدكتور تمام بـ/المعنى الوظيفي، ومصطلح Lexical Meaning الذي يترجمه بـ / المعنى المعجمي، ومصطلح Semantic Meaning الذي يترجمه بـ/ المعنى الدلالي، ومصطلح Contextual Meaning الذي يترجمه بـ / المعنى المقامي أو السياقي، ومصطلح Central Meaning الذي يترجمه بـ/ المعنى

^١ - العقاد وعلم السيمية ، د. بدر اوي زهران ، ضمن أبحاث المؤتمر العلمي الأول (عباس محمود العقاد في ذكراه المئوية) ص ٥٨-٦٢.

^٢ - الأصول، ص ٣٧١.

^٣ - مشاكل وضع المصطلحات اللغوية ، د. محمد رشاد الحمزاوي، ص ٢٦٧، الكلمة دراسة لغوية ومعجمية، د. حلمي خليل، ص ٢٣٤، سوسير رائد علم اللغة الحديث، د. محمد حسن عبد العزيز، ص ١٦٨.

^٤ - قاموس اللسانيات، د. عبد السلام المسدي، ص ١٤٠، ١٨٤، معجم الدلالية، د. التهامي الراجي الهاشمي، مجلة اللسان العربي، العدد ٢٤، ص ١٤٨، السيميائية اللغوية وتطبيقاتها على نماذج من الأدب العربي، د. سمير ستيتية، مجلة أبحاث اليرموك، المجلد ٧، العدد ١٩٩٠، ٢م، ص ٣٧.

^٥ - مناهج البحث في اللغة، ص ٢٦٥.

المركزي، ومصطلح Marginal Meaning الذي يترجمه بـ / المعنى الثانوي^(١). ومنها أيضاً مصطلح Conceptual الذي يترجمه بـ/ (المعنى) التصوري، ومصطلح Denotative الذي يترجمه بـ/ (المعنى) الإشاري^(٢)، ومصطلح Associative الذي يترجمه بـ/ (المعنى) الاستدعائي^(٣). ومصطلح Connotative الذي يترجمه بـ/ (المعنى) اللزومي^(٤)، ومصطلح Stylistic الذي يترجمه بـ/ (المعنى) الأسلوبي، ومصطلح Affective الذي يترجمه بـ/ (المعنى) الإفصاحي^(٥)، ومصطلح Reflected الذي يترجمه بـ / (المعنى الانعكاسي، ومصطلح Cllovative الذي يترجمه بـ / (المعنى) التواردي، ومصطلح Thematic الذي يترجمه بـ/ (المعنى) الشأني أو البؤري^(٦). ونلاحظ هنا أن الدكتور تمام لا يكتفي بإيراد المصطلح الأجنبي ومقابلته في العربية وحسب، بل يردفه بشرح مفهومه، وضرب الأمثلة التوضيحية له. وقد لاحظت أن كثيراً من هذه المصطلحات مثبتة في المعاجم الاصطلاحية اللغوية

^١ - اللغة العربية معناها ومبناها، ص ٣٩، مناهج البحث في اللغة، ص ٢٤٢، ٢٥٠، ولموازنة هذه الترجمات بما ورد في بعض المعاجم الاصطلاحية اللغوية ينظر: معجم المصطلحات اللغوية، ص ٨٦، ١١٥، ١٢٠، ٢٠٤، ٢٨١.

^٢ - ترجم هذا المصطلح عند بعض اللغويين المعاصرين بـ / (المعنى الدلالي)، و (المعنى ذاتي الدلالة)، و(المعنى المعرفي). ينظر: معجم علم اللغة النظري، ص ٨، ٦٩، معجم المصطلحات اللغوية، ص ١٤١.

^٣ - ترجم هذا المصطلح في بعض المعاجم الاصطلاحية بـ / (المعنى الترابطي)، و (المعنى الاقتراضي) ينظر: معجم المصطلحات اللغوية، ص ٦٠، معجم علم اللغة النظري، ص ٢٥.

^٤ - ترجم هذا المصطلح في بعض المعاجم الاصطلاحية بـ / (المعنى الضمني)، و (المعنى الإيجابي)، و(دلالة المعنى) ينظر: معجم المصطلحات اللغوية، ص ١١٥، المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، ص ٣٠، معجم اللسانية، ص ٤٥.

^٥ - ترجم هذا المصطلح في بعض المعاجم الاصطلاحية بـ / (المعنى الوجداني أو العاطفي). ينظر: معجم علم اللغة النظري، ص ٧-٨، معجم المصطلحات اللغوية، ص ٣٠٣.

^٦ - الأصول، ص ٣٨٤-٣٨٥. وقد وافق الدكتور سعد مصلوح الدكتور تمام في ترجمة مصطلح Thematic إلى المعنى الشأني أو البؤري، ووصف الترجمة بأنها موفقة. ينظر: العربية من نحو الجملة إلى نحو النص، ضمن الكتاب التذكاري (عبد السلام هارون معلماً ومؤلفاً ومحققاً)، ص ٤١٩ (هامش رقم ٢٠).

التي ظهرت بأخرة، مع اختلاف يسير أو اتفاق تام في الترجمة، حسب ما هو مدون في هوامش هذا البحث، أما بعضها الآخر فلم أجد له ذكراً فيما بين يدي من هذه المعاجم! وشيء آخر تبين لي وهو أن الدكتور تمام أورد هذه المصطلحات الدلالية في آخر مؤلفاته صدوراً (١٤٢٧هـ) وهي مترجمة إلى العربية دون ذكر مقابلها في اللغة الإنجليزية^(١)، ولعل ذلك راجع إلى شعوره باستقرار هذه المصطلحات وشيوعها، أو لعدم الحاجة إليها.

ومن المصطلحات التي ينبغي التوقف عندها ملياً مصطلح Economy of Effort، الذي يترجمه بطلب الخفة^(٢)، ويتصل به مصطلحان آخران هما مصطلح Euphony، ويترجمه إلى حسن التأليف، ومصطلح Cacophony، الذي يترجمه بـ / تنافر الحروف^(٣)

فأما المصطلح الأول فهناك من اللغويين المعاصرين من يترجمه بـ/ التناغم، والتطريب، وعضوبة الصوت، ورخامة الصوت، وتحسين الصوت^(٤). ويبدو أن الدكتور تمام هنا فضل ترجمة هذا المصطلح بعبارة تراثية تتردد لدى المعجميين والبلاغيين ونقاد الأدب العرب. وأما المصطلح الآخر فهناك من يترجمه بتنافر الأصوات أو النغمات، أو التناثر، أو النشاز^(٥)، وهنا أيضاً يستعمل الدكتور تمام وبعض من جاء بعده واقفى أثره مصطلحاً أو مفهوماً تراثياً مقابلاً للمصطلح الأجنبي.

ومما يلاحظ على المصطلح المترجم بـ/ طلب الخفة Economy of Effort أنه ينزع نحو استلهام التراث العربي في وضع المصطلح أيضاً، وذلك ما كان يحاول الدكتور تمام تطبيقه في صوغ مصطلحه اللغوي، وإذا كانت الترجمة الحرفية لهذا

١- مقالات في اللغة والأدب، ج٢، ص ٢٤٠.

٢- مقالات في اللغة والأدب، ج١، ص ٣٤٩، ص ٢٨٥

٣- المصدر السابق، ج١، ص ٣٥٠، ٢١٤

٤- معجم المصطلحات اللغوية، ص ١٧٩، معجم علم اللغة النظري، ص ٨٨-٨٩، معجم مصطلحات علم اللغة الحديث، ص ٢٤، قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية، ص ٢١٤.

٥- معجم المصطلحات اللغوية، ص ٨٠، معجم علم اللغة النظرية، ص ٣٧، معجم مصطلحات علم اللغة الحديث، ص ٩، قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية، ص ٣٨٨-٣٨٩.

المصطلح هي الاقتصاد في الجهد فإن التعبير عنه بطلب الخفة يؤدي المفهوم العام له ، بل إنه يدل على مضمونه بشك أو بآخر .

وهناك مصطلح آخر يستعمله بعض اللغويين للدلالة على طلب الخفة وهو Least of Offort الذي يمكن ترجمته بـ / الحد الأدنى من الجهد ، أو الجهد الأقل^(١) ، في حين أننا نجد الدكتور تمام يترجم هذا المصطلح Least effort principle بـ / مبدأ الاقتصاد في الجهد^(٢).

ومن الوسائل التي اصطنعها الدكتور تمام في صوغ مصطلحه، الجمع أحياناً بين الترجمة والتعريب معاً ، فنجد ذلك مثلاً في مصطلح syntagmatic relations ، فهو يذكر مقابلة العلاقات السنتاجماتية أو السياقية ، وكذلك مصطلح Paradigmatic relations الذي يورد إزاءه العلاقات البراديجماتية أو الجدولية^(٣). وهذه الوسيلة تعد إحدى صور الاقتراض في وضع المصطلح ، وتقوم على اختيار مقابلات عربية للمصطلحات الأجنبية مع كتابة هذه المصطلحات بحروف عربية .

أما مصطلحات النحو النصي Text Grammar فهي من الكثرة بمكان، وتشيع بوجه خاص في الكتاب الذي ترجمه من الإنجليزية وعنوانه (النص والخطاب والإجراء) لمؤلفه دي بيوجراند، وتحديداً في تلك القائمة الاصطلاحية التي صنعت وألحقت بآخر الكتاب ، كما يمكن التماسها في محاضراته التي ألقاها في الموسم الثقافي لمعهد اللغة العربية بجامعة أم القرى سنة ١٩٩٢م-١٤١٣ هـ، وعنوانها (نحو الجملة ونحو النص)، . وقد أحصيت ما ورد من مصطلحات مترجمة في هذا الكتاب فوجدتها تبلغ أكثر من خمسمائة مصطلح ؛ ولذا فإنها تستحق - وحدها - وقفة مطولة تكشف عن منهجه في صياغة المصطلح، وكيفية تعامله معه، ولا إخال أن دراستي الحالية تستطيع القيام بهذه المهمة، وعسى أن أفرغ لها فيما يستقبل من الأيام^(٤).

^١ - دراسة الصوت اللغوية ، د. أحمد مختار عمر ، ص ٣٣١ .

^٢ - ترجمة لكتاب : النص والخطاب والإجراء ، ص ٦٠٧ .

^٣ - مناهج البحث في اللغة ، ص ١٩٥ .

^٤ - للدكتور سعد مصلوح دراسة قيمة عن مصطلحات النحو النصي عند الدكتور تمام حسان ، المذهب النحوي عند تمام حسان من نحو الجملة إلى نحو النص ، مجلة كلية الآداب بجامعة القاهرة، المجلد ٥٩، العدد ٣، ١٩٩٩م، ص ٢٨١-٢٩٤ .

ومهما يكن من شيء فإن ما كشفت عنه الدراسة حتى الآن قد يصلح للتعميم على واقع مصطلحات النحو النصي لدى الدكتور تمام ، ومنهجه في سبكه وصناعته وصياغته .

وهكذا لاحظنا فيما تقدم من أمثلة ونماذج مصطلحية عند الدكتور تمام أنها لم تخرج عن نطاق مصطلحات المدرسة الإنجليزية في الأغلب الأعم ، وبعضها منقول عن مدرسة براغ التشيكية، أو بوجه عام المدرسة الوصفية البنوية التي تميزت - كما يذكر ماريوباي - بكثرة مصطلحاتها وتعددتها بقدر ملحوظ^(١) ، على أن الأمر لم يقف عند هذا الحد فحسب ، بل تجاوزه إلى مصطلحات المدرسة الأمريكية المعاصرة التي يتزعمها تشومسكي Chomsky، وهي ما تعرف بالمدرسة التوليدية التحويلية ، وبعض من مصطلحات المدرسة الألمانية ، ولعل هذه هي السمة المميزة للمصطلح اللغوي عند الدكتور تمام ، موازنة بزملائه من جيل الرواد الألسنيين في العالم العربي ، وهي ما تعرف بسمه التمثيلية^(٢) .

وإن نظرة سريعة في عدد من البحوث التي كتبها ونشرها إبان وجوده في المغرب خلال السنوات (١٩٦٣ - ١٩٧٦م) لتدل على تلك النقطة النوعية في المصطلح اللغوي عنده ، حيث نجد كثيراً من مصطلحات تشومسكي، أو المدرسة التوليدية والتحويلية بصفة أعم ، تبرز بروزاً واضحاً في تلك البحوث، بعضها مترجم إلى العربية و بعضها الآخر منقول كما هو في لغته الأصلية، كالبنية العميقة Deep structure ، والبنية السطحية surface structure ، والأجزاء المباشرة immediate constituents ، والضمائم phrases ، وقيود الاختيار selectional restrictions ، وقواعد التحويل transformation ، والثابت النحوية grammatical constants ، والتأويل interpretation ، وقواعد التفريغ branching ، وقيود التوارد، وقيود الانتقاء selection restriction ، وقواعد التبويب gategerial ،

١- أسس علم اللغة ، ص ٢٥٦ .

٢- أعني بالتمثيلية هنا وجود اصطلاحات كثير من المدارس اللسانية الحديثة العهد داخل العمل المصطلحي بصفة خاصة ، أو داخل الأعمال اللغوية بصفة عامة .

rules والكفاية والتوضيحية ، والتعميم المبني على الدلالة^(١) significant feneralization ... الخ

وبعد، فقد تبين لنا من الرصد والعرض والتحليل لتلك العينات المصطلحية التي جمعت من الأعمال العلمية للدكتور تمام ، أن المصطلح اللغوي كان له حضوره البارز في تلك الأعمال، وهو حضور يدل على احتفائه به، وإيلائه كبير عناية، وقد سار صوغ هذا المصطلح وفق اتجاهات مختلفة ، ورؤى متعددة ، ومناهج متباينة . كما لوحظ أن هذا المصطلح لم يتخذ طابعاً استقلالياً بادئ الأمر ، وإنما كان مبنوياً في تضاعيف مؤلفاته ومترجماته، وإذا أردنا الدقة أكثر قلنا : إن هذا هو الطابع العام لواقع المصطلح اللغوي عند الدكتور تمام ، ولم يند عن هذا سوى ترجمته لكتاب دي بيوجراند (النص والخطاب والإجراء) ١٩٩٨م، حيث نجده يولي المصطلح اللغوي عناية خاصة ذات صورة استقلالية متكاملة، متمثلاً ذلك في وضعه قائمة اصطلاحية لما ورد في الكتاب المترجم من مصطلحات. وقد اختار الدكتور تمام لهذه القائمة تسمية اصطلاحية أخرى أحسب أنها جديدة أو غير مألوفة فيما جرت عليه عادة المترجمين من تذييل أعمالهم المترجمة بما يطلقون عليه كشاف المصطلحات ، أو قوائم المصطلحات، أو ثبت المصطلحات، أو مسرد المصطلحات، أو معجم المصطلحات، أو دليل المصطلحات، أو فهرس المفاهيم والمصطلحات ... إلخ، وهذه التسمية هي (الألفاظ والتصورات)، وكأني به يستلهم مؤلفات بعض القدماء في المصطلح الذين جعلوا عناوين كتبهم تحمل عبارة (الكلمات) أو (الألفاظ) ، كما هي الحال لدى أبي حاتم الرازي وكتابه (الزينة في الكلمات الإسلامية العربية)، وعلى بن يوسف الأمدي وكتابه (المبين في شرح ألفاظ الحكماء والمتكلمين)، والفارابي وكتابه (الألفاظ المستعملة في المنطق).

لقد اتخذت تلك المصطلحات لدى الدكتور تمام أشكالاً متعددة في النقل إلى العربية، مرة بالترجمة ، سواء كانت ترجمة مباشرة (لفظية) أو ترجمة جانبية (معنوية)، ومرة بالتعريب الكلي، وهو إدخال المصطلح الأجنبي بصورته التي ورد

^١ - ينظر كتابه : مقالات في اللغة والأدب ، ج ١ ، ص ٦٥-٦٧ ، ٦٩-١٣٨ ، ٧٨ ، ١٤٥ ، ٢١٢ ، ٢١٤ ، ٢١٩ ، ٢١٩ ، وبحثه : إعادة وصف اللغة العربية ألسنياً ، ضمن (أشغال ندوة اللسانيات واللغة العربية)

عليها في لغته الأم، مع كتابته بحروف عربية، ومرة ثالثة باللجوء إلى المصطلح التراثي عند الشعور بمطابقة المفهوم الجديد للمفهوم التراثي أو مقارنته له ، ولذلك فإن منهجه بوجه عام كان كما يقول الدكتور عبدالسلام المسدي " واضح المعالم منذ تصنيفه (مناهج البحث في اللغة) ... ، وكان محكماً لزاماً وضع الدوال الفنية وإن جنح إلى القالب الجاهز، وأحياناً أخرى إلى العبارات التحليلية مما ليس منه بد " (١).

وبطبيعة الحال لم يُسلم للدكتور تمام، ومعه بقية جيل الرواد، بما ذهبوا إليه في تعاملهم مع المصطلح الوافد، بل هناك من انتقد صنيعهم في صوغ مصطلحاتهم ، وحملهم مسئولية ما ساد مجال المصطلح اللغوي اليوم من الاضطراب والفوضى (٢) .

والواقع أنه كان حرياً بهؤلاء المنتقدين النظر إلى المرحلة المبكرة من تأريخ نشأة الدراسات اللغوية العربية المعاصرة، والمناخ العام الذي هيمن على النواحي الثقافية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية في العالم العربي ، وظهر تأثيره في كافة مجالات الحياة ، وهذا ما كان يفرضه واقع الحكم على جهود أولئك الرواد؛ إذ الحكم على أي عمل أو رأي أو توجه إنما هو فرع من تصوره أولاً، ويكون صحيحاً ومقبولاً بالنظر إلى زمنه الذي صدر فيه، والظروف التي أحاطت به، وبغير ذلك يكون الحكم أو التقييم مجحفاً غير عادل. ثم إن مشكلة المصطلح اللغوي إنما هي جزء من مشكلة عامة تتصل بواقع المصطلح العلمي في الثقافة العربية، سواء أكان ذلك في القديم أم في الحديث، وكل ذلك يجعلنا ننظر بعين الرضا لما قدمه جيل الرواد من جليل الأعمال في ميدان البحث اللغوي، فكراً ومنهجاً ومصطلحاً.

وإما مسألة تعدد المصطلحات لديهم واختلافهم حولها فذاك أمر طبعي في الأعمال الرائدة غير المسبوقة، وأستعير في هذا المقام قالة لابن خلدون أوردها في مقدمته وهي "ويدل أيضاً على أن تعليم العلم صناعةً اختلاف الاصطلاحات فيه، فلكل إمام من الأئمة المشاهير اصطلاح في التعليم يختص به، شأن الصنائع كلها، فدل على أن ذلك الاصطلاح ليس من العلم وإلا لكان واحداً عند جميعهم، ألا ترى إلى علم الكلام

^١ - قاموس اللسانيات ، ص ٧٥.

^٢ - سوسير رائد علم اللغة الحديث ، د. محمد حسن عبدالعزيز ، ص ١٦٢-١٦٣ ، نشأة الدرس اللساني العربي الحديث ، د. فاطمة الهاشمي بكوش ، ص ٦، ٥٥ ، اللسانيات العربية الحديثة ، د. مصطفى غلفان

كيف تخالف في تعليمه اصطلاح المتقدمين والمتأخرين، وكذا أصول الفقه، وكذا العربية، وكذا كل علم يُتَوَجَّه إلى مطالعته تجد الاصطلاحات في تعليمه متخالفة" (١) .
وأخيراً ، فإن هذه الدراسة الأفقية لقضية المصطلح اللغوي عند الدكتور تمام إخالها لم تأت على جلّ ما كان مخططاً له في البدء؛ إذ الأمر كما تبين لي يحتاج لدراسة شاملة تستوعب مساحة هذا الموضوع ، وتستوفي جميع جوانبه ، ولعلي أجدها فرصة سانحة لأدعو إلى قيام أطروحة جامعية تخصص لهذا الموضوع وحده؛ إذ هو من الأهمية بمكان ، وفيه مُتَسَّعٌ من القول والنظر والمعالجة ، وعسى أن يكون في مقامنا هذا من يستمع القول أو يُلقِي السمع وهو شهيد.

^١ - مقدمة ابن خلدون ، ٣/ ٩٨٥ - ٩٨٦

وفي ختام هذا البحث، هناك مقترحات أمل أن تجد طريقها لصياغة عملية وفق أسس علمية ومنظور شامل، وهي على النحو التالي:

أولاً : إن هناك حاجة علمية ملحة لقيام دراسة ، بل دراسات ، عن واقع المصطلح اللغوي في مشرق الوطن العربي ومغربه ، بصفة عامة ، ودراسات أخرى في الموضوع نفسه تُخصَّص لمن أسهم بقدر ملحوظ من جيل الرواد اللسانيين العرب في صوغ هذا المصطلح ، وعُني به عناية خاصة ، وأنا هنا أدعو طلبة الدراسات العليا بأقسام اللغة العربية إلى تناول هذا الموضوع ، وجعله ميداناً لرسائلهم العلمية.

ثانياً: أن تُعنى الجامعات العربية وخاصة أقسام اللغة العربية بها بتدريس علم المصطلح ضمن مناهجها الدراسية، وجعله مادة أساسية، إما في مستوى المرحلة الأولى من المرحلة الجامعية، أو في مرحلة الدراسات العليا ، وإن يُنشأ معهد للمصطلح في تلك الجامعات، وذلك على غرار معهد الدراسات المصطلحية بكلية الآداب بجامعة سيدي محمد بن عبدالله بفاس (المغرب).

ثالثاً: أن تحتضن جامعاتنا ، إقامة مؤتمر دولي يخصص لدراسة قضايا المصطلح في العلوم الإنسانية ؛ لتتواصل الجهود وتتبادل الخبرات ، وتُتممى العلاقات وتُوحَّد المنهجية.

رابعاً : أن يسخر الحاسوب بتقنياته الهائلة ونظمه وبرمجياته المختلفة لخدمة المصطلح وقضاياها الراهنة ، وأن يجري ذلك بالتعاون الكامل بين خبراء الحاسوب ومهندسيه ، من جهة، واللغويين من جهة أخرى ، والاستفادة القصوى من تلك الإمكانيات التي توفرها التقنيات المعلوماتية الحديثة في هذا المجال

خامساً : أن تُكثف الجامعات اللغوية ، والجمعيات اللسانية ، والمؤسسات العلمية، والمراكز الثقافية والبحثية المتخصصة في الوطن العربي، جهودها في سبيل توحيد المصطلح وتنميته وإشاعته بين أهل العلم، ونشر الثقافة المصطلحية بين المهتمين.

سادساً : أن تُكثف الهيئات العلمية أو الثقافية في العالم العربي إصدار مجالات خاصة بالمصطلح، تكون مهمتها الرئيسية العناية بقضايا المصطلح ودراسة جوانبه المختلفة، كما هي الحال في مجلة الدراسات المصطلحية بفاس (المغرب).

مصادر البحث ومراجعة:

- * أسس علم اللغة، ماريوباي ، ترجمة : د. أحمد مختار عمر ، منشورات جامعة طرابلس – كلية التربية ، ليبيا ، ١٩٧٣م.
- * الأسس اللغوية لعلم المصطلح، د/محمود فهمي حجازي، مكتبة غريب ، القاهرة ، سنة الإيداع ١٩٩٣م.
- * الأصوات اللغوية، د/إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط٤ ، ١٩٧١
- * الأصوات اللغوية ، د/محمد علي الخولي، مكتبة الخريجي ، الرياض ، ط١، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.
- * الأصول ، د/تمام حسان ، دار الثقافة ، الدار البيضاء المغرب ، ط١ ، ١٤٠١ هـ – ١٩٨١م.
- * البحث اللغوي ، د/محمود فهمي حجازي، مكتبة غريب ، القاهرة ، سنة الإيداع ١٩٩٣م.
- * التحيز اللغوي وقضايا أخرى، د/حمزة بن قبلان الميزاني ، مؤسسة اليمامة الصحفية (سلسلة كتاب الرياض ، رقم (١٢٥) ط١ ، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٦م.
- * التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، د/رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي بالقاهرة – دار الرفاعي بالرياض، ١٩٨١م.
- * التطور اللغوي، د/عبد الرحمن أيوب ، دار الطباعة القومية، القاهرة ، ١٩٦٤م.
- * دراسات في علم اللغة، د/كمال بشر، القسم الأول & القسم الثاني، دار المعارف بمصر ، ط١، ١٩٧١م.
- * الدراسات اللغوية الحديثة في مصر، مصطفى صادق أبو سليمان، رسالة ماجستير بكلية الآداب، جامعة الإسكندرية، ١٩٨٧م.
- * دراسة الصوت اللغوي، د/أحمد مختار عمر ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط١ ، ١٣٩٦ هـ – ١٩٧٦م.
- * دلالة السياق ، د/ردة الله بن ردة الطلحي، مطبوعات معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي جامعة أم القرى، مكة المكرمة ، ط١ ، ١٤٢٤هـ .
- * دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث، د/عبد العزيز الصيغ، دار المنار بالقاهرة، ط١، ١٤١١هـ – ١٩٩١م.

- *سوسير رائد علم اللغة الحديث، د/محمد حسن عبد العزيز، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٩٠م.
- *العربية من نحو الجملة إلى نحو النص، د/سعد مصلوح ، ضمن الكتاب التذكاري (عبد السلام هارون معلماً ومؤلفاً ومحققاً) ، إعداد : د. وديعة طه نجم - د. عبده بدوي ، إصدار قسم اللغة العربية بجامعة الكويت ، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠م
- *علم اللغة العام : الأصوات ، د/كمال بشر، دار المعارف بمصر ، ط٤ ، ١٩٧٥م.
- *علم اللغة مقدمة للقارئ العرب، د/محمود السعران، دار المعارف بمصر، ١٩٦٢م.
- *علم اللغة : نشأته وتطوره، د/محمود جاد الرب ، دار المعارف ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٨٥م.
- *قاموس اللسانيات ، د/عبد السلام المسدي، الدار العربية للكتاب، ١٩٨٤م.
- *قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية، د/إميل يعقوب وزملاؤه، دار العلم للملايين ، بيروت - لبنان ، ط١ ، ١٩٨٧م.
- *اللسانيات العربية الحديثة : دراسة نقدية في المصادر والأسس النظرية والمنهجية، د/مصطفى غلفان ، منشورات جامعة الحسن الثاني - عين الشق ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، سنة الإيداع ١٩٩٨م.
- *اللغة بين القومية والعالمية، د/إبراهيم أنيس، دار المعارف بمصر ، ١٩٧١م
- *اللغة بين المعيارية والوصفية، د/تمام حسان ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٥٨م.
- *اللغة العربية معناها ومبناها، د/تمام حسان ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٣م.
- *اللغة ونظرية السياق، د/علي عزت، مجلة الفكر المعاصر، العدد ٧٦ ، ١٩٧١م.
- *مجلة أبحاث اليرموك ، السيميائية اللغوية وتطبيقاتها على نماذج من الأدب العربي للدكتور/سمير ستيتية ، المجلد ٧ ، العدد ٢ ، ١٩٩٠م.
- *مجلة أبحاث اليرموك ، نحو معجم لساني شامل وموحد : مشكلات وحلول للدكتور/سمير ستيتية ، المجلد ١٠ ، العدد ٢ ، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢م.
- *مجلة أعلام الفكر (الكويت)، أصول اتجاهات المدارس اللسانية الحديثة، للدكتور /محمد محمد علي يونس ، العدد ١ ، المجلد ٣٢ ، ٢٠٠٣م.
- *مجلة عالم الفكر (الكويت) المجلد ٢٠ ، العدد ٣ ، ١٩٨٩م ، المصطلح اللساني العربي وضبط المنهجية، د/أحمد مختار عمر

- *مجلة اللسان العربي، توحيد المصطلح في علم الأصوات للدكتور/جعفر عبانية، العدد ٣٩، ١٩٩٥م.
- *مجلة اللسان العربي، العدد ٣٩، ١٩٩٥م، المصطلح اللغوي وسبل توحيده، د/أحمد نعيم الكراعين
- *مجلة اللسان العربي، المصطلح الصوتي بين الترجمة والتعريب، د/محمد حلمي هليل، العدد ٢١، ١٩٨٣م.
- *مجلة اللسان العربي، المصطلح اللساني للدكتور/عبد القادر الفاسي الفهري، العدد ٢٣، ١٩٨٤م
- *مجلة اللسان العربي، معجم الدلائلية للدكتور/التهامي الراجي الهاشمي، العدد ٢٤، د.ت.
- *مجلة اللسان العربي، المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات : أي مصطلحات لأيّ لسانيات، للدكتور /مصطفى غلفان، العدد ٤٦، ١٤١٩ هـ — ١٩٩٨م.
- *مجلة كلية الآداب بجامعة القاهرة، المذهب النحوي عند تمام حسان من نحو الجملة إلى نحو النص للدكتور/سعد مصلوح، المجلد ٥٩، العدد ٣، ١٩٩٩م.
- *مجموعة القرارات العلمية في خمسين عاماً : ١٩٣٤ - ١٩٨٥م، أخرجها وراجعها: محمد شوقي أمين - إبراهيم الترزي، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، القاهرة، ١٤٠٤هـ — ١٩٨٤م.
- *مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع، المجلد العاشر، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ١٣٨٨هـ — ١٩٦٨م.
- *مدارس اللسانيات — التسابق والتطور، جعفر سامسون، ترجمة د. محمد زياد كبة، جامعة الملك سعود بالرياض، ١٤١٧هـ. *العربية وعلم اللغة البنوية، د/حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٨م. *الكلمة دراسة لغوية ومعجمية، د/حلمي خليل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، ١٩٨٠م.
- *المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، د/رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة — دار الرفاعي بالرياض، ط ١، ١٩٨٢م — ١٤٠٣هـ.
- *المصطلحات اللغوية، د/محمد حسن عبد العزيز، ضمن الكتاب التذكري (تمام حسان رائداً لغوياً)، إعداد وإشراف: د/عبد الرحمن بن حسن العارف، عالم الكتب، القاهرة، ط ١، ١٤٢٣هـ — ٢٠٠٢م.
- *معجم اللسانية، د/بسام بركة، منشورات جروس — برس، طرابلس لبنان، ١٩٨٤م.

- *معجم المصطلحات اللغوية والأدبية، د/علية عزت عياد ، دار المريخ، الرياض، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- *معجم المصطلحات اللغوية، د/رمزي بعلبكي، دار العلم للملايين ، بيروت - لبنان ، ط١ ، ١٩٩٠م.
- *المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس ١٩٨٩م.
- *معجم علم اللغة النظري، د/محمد علي الخولي ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ١٩٩١م.
- *معجم مصطلحات علم اللغة الحديث، نخبة من اللغويين العرب ، مكتبة لبنان ، لبنان - بيروت ، ط١ ، ١٩٨٣م.
- *مقالات في اللغة والأدب، د/تمام حسان، الجزء الأول ، جامعة أم القرى - معهد اللغة العربية ، مكة المكرمة ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م/ الجزء الثاني ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط١ ، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
- * مقدمة ابن خلدون، ابن خلدون ، تحقيق : د. علي عبد الواحد وافي ، لجنة البيان العربي، القاهرة، ط١(الجزء الثالث) ١٣٧٩ هـ - ١٩٦٠م.
- *مناهج البحث في اللغة، د/تمام حسان ، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٥٥م.
- *من قضايا المصطلح اللغوي العربي، د/مصطفى طاهر الحياذرة، عالم الكتب الحديث، إربد - الأردن، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- *موجز تأريخ علم اللغة في الغرب، ر.هـ . روبنز ، ترجمة : د. أحمد عوض ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت، ١٩٩٩م.
- *نشأة درس اللساني العربي الحديث، د/فاطمة الهاشمي بكوش، ايتراك للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة، ط١ ، ٢٠٠٤م.
- *النص والخطاب والإجراء ، دي بيوجراند، ترجمة د/تمام حسان لكتاب، عالم الكتب ، القاهرة ، ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
- *نقل المصطلح اللساني في مطلع القرن العشرين - قاموس النجاري نموذجاً، د/محيي الدين محسب ، دار الهدى للنشر والتوزيع ، المنيا ، مصر ، سنة الإيداع ٢٠٠١م.